جامعة تكريت /كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

المادة: عرب قبل الاسلام

عنوان المحاضرة: الاله شيع القوم

استاذ المادة: : أ.د. حنان عيسى جاسم

المحاضرة الخامسة

الاله شيع القوم

هو إله عبد قديما من ضمن آلهة الأنباط ورد اسمه في النقوش بعدة أشكال: «شيع هقوم، شع هقم، هشع هقم، شيع ها قوم، شيع إلقوم» وقد درجت كتابته اسمه هكذا: «شيع القوم». وهذا الإله إله لا يشرب الخمر. فقد جاء في نقش نبطي: «هذان الهيكلان أقامهما عبيدو بن غانمو لشيع القوم، الإله الطيب المجازي، الذي لا يشرب الخمر».

ويرى بعض البحاثيين أنه إله للقمر، يحرس القوافل ويرافقها: «الإله شيع القوم المعروف كإله للقوافل كان أحد الآلهة المعبودة عند الأنباط» ولعله ربط بالقمر بناء على ربط الجزء الأول من اسمه (شيع) بالجذر (شع) العربي الذي يعني أضاء. أما ربطه بالقوافل فيبدو أنه ناتج عن أن هذا الجذر يعني المرافقة والمتابعة. ومن هذا جاء تعبير تشييع الموتى، فالناس تتبع جنازة الميت لتودعه. وقد افترض الباحثون أن شيع القوم- القمر يرافق المسافرين في رحلاتهم الليلية. لكن قد يكون «شيع القوم» ليس إلها للقمر، وأن الجزء الأول من اسمه (شيع) يعني (الشِّياع) بالعربية، وهو مزمار الراعي على وجه الخصوص. لذا نفضل أن نقرأ اسم هذا الإله على أنه «شياع القوم» وليس «شيع القوم»: (قيل لصوت الزمارة شياع، لأن الراعي يجمع إبله بها قال ابن الأعرابي: الشياع: زمارة الراعي). وقال الشاعر: *حنين النيب تطرب للشياع*. وفي هذه الحالة، فربما أن الجزء الثاني من اسمه (القوم) لا تعني الناس، القوم أو الشعب، بل هي مأخوذة من جذر نبطي مساو لجذر (قمأ) العربي، بمعنى صغر وضؤل. أي أن اسم الإله هو (شياع القمء) أو (شياع القم) بالتسهيل، وليس (شيع القوم). وهذا يعني: المزمار القميء الصغير، أو المنفاخ الصغير، الشياع الصغير، أو الصوت الصغير. أي الصوت الذي يمثل النغمة الخفيضة الواطئة، نغمة القرار، في مقابل المزمار، أو الشياع الكبير العالي النغمة. وقد قارن بعضهم، عن حق، بين شيع القوم وبين إله يدعى ليكورج: وحسب ما تقول الاسطورة ان حرب كبيرة شنها ملك خرافي من ملوك العرب يدعى ليكورغ على ديونيزوس إله الخمر عند اليونان وقد يقارن هذا الاله بالإله.

اي انهم عدو ديونيسوس الخمري، أي أنه عدو الآلهة الخمريين، آلهة النغمة الصيفية العالية. وهذا يعني أنه إله لا يشرب الخمر مثل (شيع القوم). فهو لايشرب الخمر مثل ديونيسوس. وبالعودة الى

اسم ليكورغ فجذر كرج العربي يعطي معنى الخبز (الكارِج: الخبز المُكَرَّج، يقال: كرجَ الخبز وأَكرج وكَرج وتكرج أَي فَسد وعلاه خضرة) و (الكارج: الخبز المكرّج، يقال: كرج الخبز، وأكرج، وكرّج، وتكرَّج) وكذلك (عشّش الخبز، إذا كرَّج. : عشّ فهو عاشّ، إذا تغير ويبِس) عليه يكون اسم الإله في الأصل (الكارج) أو (الكراج)، أي الخباز، هذا ما ذكرته المصادر في تفسير الكلمة.

وعليه فان الاله شيع القوم يكون اله للخبز وليس اله للخمر لاسيما اذا علمنا ان العرب قديما كانت تحتفل بإنتاج الخمر وله طقوس احتفالية خاصة اذ انه يمثل فترة انتاج وفيرة للمحاصيل الداخلة في صناعة الخمر كالشعير والعنب وغيرها من المحاصيل الاخرى وبهذا فان كلا النوعين من الاله يكونان مترابطين فكلاهما يمثلان موسم الخصب والنماء.

عثر علماء الاثار على العديد من النقوش التي يرد فيها اسم هذا الاله ومنها نقوش نذرية في اماكن متعددة من شمال الجزيرة العربية مما يدل على انتشار عبادته عند شعب الانباط والصفائيين وغيرهم من الشعوب وكان له اهمية كبيرة كونها الاله الحامي ، اذ دل احد النقوش الذي قدمه احد الاشخاص يطلب فيه من الاله شيع القوم ان يحمي اخوه الذي سافر برفقة شخص اخر لجلب بضاعة تجارية من الحيرة وهذا يدل على ان الاله شيع القوم كان يمثل الاله الحامي ، وهذا ما يؤكد انه يمثل الاله الذي لا يشرب الخمر اذ انه لابد ان يكون صاحي وغير ثمل كي يتمكن من حماية القوافل التجاري. ومن هنا نستطيع الاستنتاج لماذا البعض اطلق عليه اله الخبز والتي قد تعني الاله الذي يحمي التجارة التي بدورها توفر الخبز ولقمة العيش لأصحابها.

ومن خلال ذلك تتضح لنا اهمية الاله شيع القوم كونه الاله حامي القوافل ولا يشرب الخمر والراعي المسؤول عن توفير الخبز لمن يعبده. كانت طقوس عبادة الإله النبطي شيع القوم تتضمن تقديم النذور والقرابين، وخاصةً من التجار الذين كانوا يتقربون له لحمايته لهم في أسفارهم التجارية. كما امتنعت بعض القبائل، التي كانت تحمي الإله، عن شرب الخمر تقربًا إليه.